جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية

القصور الملكية بمدينة الإسكندرية في عصر أسرة محمد علي باشا
(١٢٢٠هـ /١٣٧٥هـ ــ ١٨٠٥ م / ١٩٥٤ م)
قصر المنتزة (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م)

ملخص بحث مقدم من الباحثة

إيمان عبد الرحيم معتمد فرغلي

تحت إشراف

أ.د. حنان عبد الفتاح محمد مطاوع
أستاذ الأثار والحضارة الإسلامية المساعد
بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية
كلية الأداب - جامعة الإسكندرية

القصور الملكية بمدينة الاسكندرية خلال عهد محمد علي باشا وأسرته

(١٢٢٠-١٣٧٥هـ/١٨٠٥-١٩٥٤م)

شُيد في عهد محمد علي باشا وأسرته العديد من منشأت القصور التي أضفت علي مدينة الإسكندرية طرازاً معمارياً جديداً وشكلاً يميزها عن غيره من العصور في عمارتها وفنونها، فأصبحت أشبه بالمدن الأوروبية، ومن القصور التي شيدت بمدينة الإسكندرية في تلك الفترة هو احدي القصور الملكية قصر المنتزة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م الذي سيتم تناول دراسة واجهاته دراسة اثرية حضارية.

قصر المنتزة

ا – موقع الأثر : يقع بمنطقة ساحلية علي شاطئ البحر الأبيض المتوسط تعرف بالمنتزة في نهاية كورنيش الأسكندرية.

ب – المنشئ : شيده الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م[١].

ج – تاريخ الإنشاء :–

أثناء تواجد الخديوي عباس حلمي الثاني بالأسكندرية كان كثيرا مايخرج للتنزه برفقة أفراد حاشيته حتي يصل إلي منطقة سيدي بشر وفي إحدي الليالي في عام (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) أمر الخديوي بإعداد الهجين والحمير للتنزه في إتجاه الي الشرق وأمر أن تصحبه الموسيقي الخديوية وإستمر في التوغل شرقا حتي وصل إلي هذه البقعة وأعجبه خلجانها وجزيرتها وميناؤها الصغير وروابيها فقرر إختيار هذه المنطقة لتكون مصيفاً له، وكانت علي إحدي الرابيتين مدافع من أيام محمد علي باشا فبني مكانها قصر السلاملك، وعلي الأخري نقطة لخفر السواحل بني مكانها قصر الحرملك، وكان يوجد وراء الرابيتين بيت منعزل صغير لوحة رقم (١) يملكه مسيو (سينا ديتو) الثري المشهور بالأسكندرية

(١) محمود محمد الجوهري: ، قصور وتحف من محمد علي إلي فاروق ، دار المعارف بمصر , د. ت ص ٦٧ .

ويدعو إليه في ليالي الصيف القمرية أصدقاءه فيقضي معهم ليلتين أو ثلاث في ظل الطبيعة الساحرة، وقد اشتري الخديوي منه هذا المنزل كما إشتري أرضاً واسعة من الحكومة ومن الأهالي لتكون ملحقات للقصر الجديد ثم بنيت بعض البيوت لسكني المستخدمين والعمال الذين يعملون بالقصر، وشيد مسجد وتكية للعجزة والأتراك، ومما يُذكر أن سمو الخديوي عباس حلمي هو الذي وضع بنفسه تخطيط القصر وتصميماته وإختار موقع السلاملك والحراملك والتلغراف والتليفون والمرافق الأخري وإتخذ من الخليج ميناء للسراي[٢].

يلي ذلك منطقة صخرية بها حديقة للشاي وحول هذا المنخفض حديقة فريدة من نوعها لما تتميز به من أنواع المزروعات الفريدة وتتخلل هذه المزروعات جبلايات وجسور طبيعية وأكشاك من جزوع الأشجار ويتوسطها كشك زجاجي وفي النهاية مبني للبحرية يبدأ عنده خليج شبه منغلق هادئ الأمواج ثم يأتي بعد ذلك جزيرة تسمي جزيرة الأحلام مساحتها حوالي أربعة أفدنة يربطها بالشاطئ جسر يتميز بطابع معماري فريد ومبني لكشك فاخر للشاي ونسقت بحديقة الجزيرة نباتات وصخور وأعمدة وتماثيل، وفي الجهة البحرية من الجزيرة منطقة صخرية تحوي مجموعة من البحيرات المتصلة لتربية الأسماك تربطها بطريق حتي الفنار وبها جراج للقطع البحرية للركوب والصيد[٣].

لقد استغل هذا القصر في الحرب العالمية الأولي كمستشفي للقوات البريطانية حيث كانوا يرسلون الجرحي إليه وكان الملك فاروق قد شرع في الأيام الأخيرة له بعمل نفق تحت الأرض يصل بين الحرملك والبحر ليستخدمه عن اللزوم لكنه لم يتم عمله لقيام ثورة

---

(٢) أحمد شفيق باشا: مذكراتي في نصف قرن ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص٤٥، ٤٦ ؛ وكذا ؛ عنتر إسماعيل أحمد: التخطيط العمرانى لمدينة الأسكندرية فى القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، مجلد، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، ص ١٩٥.

(٣) محمود عباس أحمد عبدالرحمن: ، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (1952 – 1805) ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولي ، 2005 ص 133 ،.134

١٩٥٢م[٤] التي بعد قيامها أصبح مبني السلاملك فندقاً سياحياً لتنشيط حركة السياحة في المدينة كما بني في حديقة القصر فندق فلسطين في عام ١٩٦٤م، كما إستغلت الشواطئ في بناء الكبائن الفاخرة[٥].

يحتوي القصر علي مبنيين رئيسيين هما السلاملك و الحرملك:

أ- قصر السلاملك:

شيد هذا القصر علي يد الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٨٩٢م ليكون إستراحة له ولصديقته المجرية الكونتيسة (ماي توزوك هون زندو) والتي تزوجها فيما بعد وعرفت بإسم جويدان هانم، ويعد هذا القصر من أهم المباني المشيدة في حدائق المنتزة وقد كان المقر الصيفي الملكي للملك والملكة قبل تشييد قصر الحرملك عام ١٩٢٨م[٦].

وقد شيد السلاملك علي إحدي الربوتين التي كانت تحتوي علي مدافع قديمة من عهد محمد علي الكبير وكانت تستخدم لحماية الشواطئ وأقيمت أمام هذا السلاملك مزولة نقش عليها بيتان مناسبان للمقام من شعر المرحوم علي الليثي[٧]، وعن تسمية القصر فكلمة السلاملك تعني المكان المخصص لإستقبال وإجتماع الرجال علي عكس الحرملك، وفي عهد الملك فاروق خصص القصر ليكون مكتبا خاصا للملك ومقرا للضيافة الخاصة بضيوف الملك[٨].

---

(٤) محمود محمد الجوهري: المرجع السابق ، ص. 74

(٥) محمد محمود السروجي: الأسكندرية في ظل ثورة 23 يوليو 1952 ، بحث ضمن كتاب الأسكندرية نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور ، ص. 210

(6) WWW.HOLIDAYS4ARAB.COM/VB/R6009.HTML

(٧) أحمد شفيق باشا: مذكراتي في نصف قرن ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص ٤٥.

(8) WWW.HOLIDAYS4ARAB.COM/VB/R6009.HTML

يتكون ذلك القصر من أربعة واجهات:-

- الواجهة الرئيسية : لوحة رقم (٢)

تتجلي في هذه الواجهة التماثل (السيمترية) ممثلاً في المدخل وهو بارز عن سمت الواجهة التي يتقدمها عدة درجات من السلالم الرخامية، وباب المدخل مكون من الخشب وبه ضلف زجاجية علي جانبيه عامودان دوريان بينهما ضلفتي الباب الخشبي المعشق بالزجاج وبه مقبضان من الخشب والنحاس يعلوه عقد نصف دائري كتب عليه باللون الذهبي قصر السلاملك (ELSALAMLEK PALACE).

ويقع علي جانبي كتلة المدخل عامودان دوريان لكل منهما تاج أيوني، يعلوهما مستطيل بداخله جامة، وبجانبه زخرفة لكابولي بداخله جامة دائرية، وفروع نباتية صغيرة، ويعلو الكابولين طبلية مقسمة لجزءين منفصلين، وعلي جانبي هذه الأعمدة من الخارج أنصاف أكتاف عليها زخرفة نحاسية بارزة للعلم المصري (الهلال والثلاثة نجوم)، يعلوه الشعار الملكي ثم مصباح من الزجاج والنحاس لونه أخضر ومعشق بالزجاج وبه أفرع ملتوية، وتحمل الطبلية في هذا الطابق شرفة مستطيلة من البرامق البنائية أسطوانية الشكل، وعلي جانبيها أكتاف وأنصاف أكتاف بنائية، ويقع خلفها نافذة زجاجية ذات عقد موتور ينتصفه مفتاح العقد الذي يحمل كورنيش بأعلاه سور من البرامق البنائية إسطوانية الشكل، ويقع بأعلي هذه الواجهة بالكامل ويتخلله أكتاف بنائية صغيرة وكبيرة الحجم، وبأعلي هذه الأكتاف البنائية علي جانبي تلك النافذة يوجد رنك مزخرف أعلاه بفيانكة وعلي جانبيه شريط ملتف ينتصفه حرف (F) ويلون هذا الرنك باللون البني.

أما جانبي المدخل فهما متشابهان تنقسم إلي طابقين يحتوي كل طابق علي ثلاثة أجزاء بأنصاف اكتاف بنائية علي كل منها مصباح أخضر من الزجاج والنحاس وبه أفرع نباتية، ويبدأ الطابق الأول من أسفل بثلاثة بنوهات غائرة وخالية من الزخرفة بداخل كل منها مستطيل يعلو ذلك ثلاثة نوافذ مستطيلة الشكل من ضلف زجاجية، يلي ذلك الطابق الثاني يتكون من ثلاثة شرفات من برامق بنائية إسطوانية الشكل يتخللها أكتاف بنائية يظهر من

خلفها نوافذ زجاجية لكنها غير متشابهة فالأولي من ضلف زجاجية يعلوها عقد موتور بمنتصفه مفتاح العقد والثانية مستطيلة من ضلف زجاجية يعلوها عقد مستقيم والثالثة من ضلف زجاجية يعلوها عقد موتور لكنها أكبر من الأولي، وينتصفها مفتاح العقد، ويعلوها السور الذي يعلو هذه الواجهة، ويظهر أعلي هذا السور من جانب الواجهة مبني مربع من ضلف زجاجية يعلوها كوابيل تحمل برجولة يعلوها علم مصر الحالي.

- الواجهة الثانية :لوحة رقم (٣)

يظهر فيها التماثل (السيمترية) وتنقسم إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأوسط : يمثل كتلة مدخل بارزة عن سمت الواجهة والذي يتقدمه عدة درجات من السلالم الرخامية تؤدي إلي المدخل المكون من مصراعين من الحديد مزخرف بأشكال هندسية وعلي جانبيه مصباحين كهربائين، ويعلوه كورنيش بأعلاها ثلاثة نوافذ من ضلف من الشيش الخشبي متكئ كل منهم علي كورنيش آخر، والنافذة الأخيرة من ضلف زجاجية ويعقده من أعلي عقد مستقيم ينتصفه مفتاح العقد الذي يعلوه رنك ملكي بمنتصفه حرف لاتيني (F) حوله شكل بيضاوي لزخرفة المسبحة، ويشكل الرنك من الخارج شكل بيضاوي، ويخرج منه فروع ملتفة ويعلوه طنفة، وعلي جانبي كتلة المدخل قسمين متشابهين يتكون الأول من ثلاثة أجزاء يعلوهم برج بنائي أما الثاني فهو ايضا برج بنائي أخر مرتد عن سمت الواجهة.

الجزء الأول : بأسفله ثلاثة نوافذ مستطيلة ذات ضلف من الشيش الخشبي يعلوها أربعة نوافذ مستطيلة من ضلف شيش خشبي مختلفين في الحجم، ويليهم ثلاثة نوافذ من ضلف شيش خشبي يتقدمهم شرفة من برامق بنائية مخروطية الشكل، وخلفها نافذة من شيش خشبي يعلوها عقد مستقيم، ويعلو كل ذلك كورنيش ينتصفه برج دائري بأسفله نافذة مستطيلة يعلوها ثلاثة نوافذ مستطيلة من ضلف زجاجية، ويعلوها ثلاثة نوافذ أخري مربعة الشكل، ثم كورنيش يعلوه نافذة شيش خشبي يعقده من أعلي عقد حدوة الفرس وينتصفه مفتاح العقد، وبأعلي البرج قبة مخروطية من كرانيش متتالية بها قمرية ويعلوها مجسم من الحديد (مايشبه المأذنة)، ويقع بجانب هذا البرج باب خشبي صغير.

- الواجهة الثالثة :لوحة رقم (٤)

نقسم إلي ثلاثة أجزاء رأسية.

الجزء الأوسط : بارز عن سمت الواجهة يتكون من ثلاثة طوابق الطابق الأول من نافذة مستطيلة من ضلف زجاجية معقودة بعقد مستقيم، ويعلو ذلك كورنيش ثم الطابق الثاني بمنتصفه نافذة مستطيلة من ضلف من الشيش الخشبي أعلاه كورنيش يعلوه الطابق الرابع الذي ينتصفه سور من برامق بنائية مخروطية الشكل يعلوها نافذة مستطيلة الشكل من ضلف الشيش الخشبي يعلوه عقد مستقيم ينتصفه مفتاح العقد وعلي جانبيه كابولي يحملانه كورنيش وطنفة.

وفي الجانب الأخر من هذا الجزء الأوسط يوجد به شرفة مستطيلة بها ضلف مستطيلة من الشيش الخشبي، ويعلوها شرفة أخري مستطيلة من سور بنائي من برامق مخروطية، ويظهر من خلفها ضلف من الشيش الخشبي علي جانبيها عمودان دوريان الشكل يحملان كورنيش، وبأعلي ذلك البناء يوجد بناء مخروطي (المدخنة)، وبكل جانب جزء بارز به نافذة مستطيلة ذات عقد نصف دائري ومن أعلي متوج بفرنتون مقعر.

أما القسم الأيمن : من هذه الواجهة مكون من ثلاثة طوابق الطابق الأول به نافذتان نفس الحجم من مستطيل كبير ذات ضلف من شيش خشبي معقودة بعقد مستقيم يعلوها كورنيش، ثم الطابق الثاني من نافذة واحدة مستطيلة من ضلف شيش خشبي يعلوها إفريز بسيط ثم كورنيش وينتصفه نافذة بارزة بالطابق الثالث، وهي مستطيلة من ضلف شيش خشبي علي جانبيها أنصاف أكتاف تحمل طنفه وكورنيش يعلو ذلك الجزء من الواجهة كورنيش أخضر اللون.

والجزء الأيسر : من الواجهة بأسفله نافذة كبيرة مستطيلة من ضلف زجاجية يعلوها كتابة لاتينية (SAN GIOHANNI أي سان جيوفاني) وهو إسم الفندق، ويعلوها مجسم بارز تحتوي علي ذلك الأسم وأول حرفان منه S G، وهي علي شكل التاج الملكي، ويعلو ذلك كورنيش تتكئ عليه أنصاف أكتاف بنائية بينها سور من البرامق البنائية،

تعلوها نافذة مستطيلة من ضلف شيش خشبي معقود بعقد مستقيم ويعلوها طنفه، ويعلو ذلك الجزء كوابيل تحمل كورنيش صغير.

- الواجهة الرابعة :لوحة رقم (٥)

نقسم إلي أربعة أجزاء رأسية وكل جزء من ثلاثة طوابق.

الجزء الأول : يبدأ بنافذة توأمية ثلاثية نافذتان من مصبعات حديدية ينتصفهم نافذة زجاجية مزخرفة باشكال لسيدة تحمل بيدها قارورة ماء، وتقف علي حافة بحيرة، ويظهر من خلفها أوراق أشجار، وتعقد هذه النوافذ جميعها من أعلي بعقد موتور وبمنتصفه صنجة العقد وبأسفلهم توجد ثلاثة أفاريز مستطيلة بسيطة الشكل، ويعلوها نافذة مستطيلة الشكل ذات سور من برامق مخروطية الشكل علي جانبيها أكتاف بنائية ويظهر خلفها نافذة مستطيلة من ضلف زجاجية ويعلو ذلك الطابق الثالث علي إحدي جانبيه كتف بنائي، وهي من سور من برامق مخروطية.

الجزء الثاني تتوسطه من أسفل نافذة ثلاثية من ضلف شيش خشبي أوسطها أصغر من جانبيها، ويعقدها من أعلي عقد موتور وينتصفه صنجة العقد، وعلي جانبيها توجد نافذة مستطيلة الشكل من ضلف شيش خشبي يحملها كورنيش بسيط ومن أعلاه معقود بعقد مستقيم. ويتقدم إحدي هذه النوافذ درجات من السلالم ذات سور من برامق بنائية مخروطية علي جانبيها كتفين بنائين يحملان عامودان ذات تيجان كورنثية تحمل أعلاها طبلية يتكئ عليها كورنيشة.

الطابق الثاني : يتكون من نافذة مستطيلة تتكئ علي كورنيشة يحملها كابولين ومن أعلاها إفريز بسيط وعلي جانبها شرفة بنائية محمولة علي أربعة كوابيل مستطيلة الشكل ينتصفهم كابولي أخر أكبر حجما مخروطي الشكل يتدلي منه وريدات وتحتوي هذه الشرفة بكل جانب من جوانبها علي نافذة من ضلف شيش خشبي يعلوها إفريز بسيط ثم كورنيشة.

الطابق الثالث : به نافذة مستطيلة يتقدمها سور من البرامق البنائية المخروطية وعلي جانبيها أنصاف أكتاف بنائية تحمل طنفه وكورنيش من أعلي النافذة التي ينتصفها صنجة العقد

وبجانب هذه النافذة يوجد شرفة تحملها شرفة الطابق الثاني من برامق مخروطية يتخللها أكتاف بنائية ويظهر من خلفها نافذة مستطيلة وعلي جانبيها كابوليين يحملان طنفه تعلوها كورنيشة ويظهر اعلي هذه الشرفه نفس الشكل المخروطي الذي يشبه المدخنة.

أما الجزء الثالث من هذه الواجهه فهو يتكون ايضا من ثلاثة طوابق بكل طابق نافذة مستطيلة الشكل.

ب– الحرملك :

كلمة حرملك في الأصل هي كلمة تركية ظهرت كمصطلح في العمارة الإسلامية وتعني المكان المخصص لإقامة الحريم حيث كان قديماً محرماً أن يجتمع الرجال بالنساء معا لذلك كان يتم تخصيص جزء من المنزل لتجمع النساء وذلك حفاظا علي حرمتهم وخصوصيتهم(٩).

يتميز هذا القصر بزخارفه التي صنعت علي طراز الباروك والركوكو، وتم تجديد القصر في عهد الملك فاروق الذي قام بحفر سرداب يربط بين البحر والقصر لكي يتم إستخدامه في حالة حصار أو هجوم كما سبق ذكره من قبل، وفي عام (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) أقيم فندق أُطلق عليه فندق فلسطين حيث يطل علي الخليج الساحر ليشهد إقامة ثاني قمة عربية إحتضنتها مصر في الأسكندرية من ٥ – ١١ سبتمبر ١٩٦٤م وكانت القمة العربية الأولي قد عقدت بالقاهرة في يوم ١٣ يناير من نفس العام ١٩٦٤م.

يتكون الحرملك من أربعة واجهات:

١ – الواجهة الرئيسية :لوحة رقم (٦)

- الواجهة الثانية :–لوحة رقم (٧)
- الواجهة الثالثة :–لوحة رقم (٨)
- الواجهة الرابعة :لوحة رقم (٩)

أهم نتائج البحث:-

- **أظهرت الدراسة سيطرة الأجانب علي الحياة المعمارية في مصر خلال فترة حكم محمد علي باشا وأسرته نتيجه لسياسته ازاء الأجانب، بحيث ظهر الكثير من المعماريين الأيطاليين وأيضاً الفرنسيين بكثرة عن باقي الجاليات الأجنبية الأخري.**
- **أثبتت الدراسة أن أكثر الأجانب قد عملوا في خدمة الحكومة المصرية وشاركوا في أعمال البناء، والزخرفة، وتخطيط العمائر، ووضع تخطيط للمدن، وساهموا أيضاً في نقل فنونهم المختلفة للمصريين حيث كانت دخيلة علي مصر ولم يعرفوها من قبل.**
- **أبرزت الدراسة الأختلاف شكل المسكن بمدينة الإسكندرية في عهد محمد علي باشا وأسرته تماما عما كان عليه من قبل متمثلاً في:**
- **أختفاء الشكل الإسلامي له واخذ الشكل الأوروبي فوجدت الشرفات بدلاً من المشربيات**
- **ازدادت الفتحات في واجهات المبني واختفت البساطة في التكوين وظهرت الزخارف علي الواجهات**
- **واتسعت مساحة المسكن فظهر حول بعضها الحدائق التي أصبحت فيما بعد من أهم عناصر تكوين المسكن.**
- **ظهرت السلالم الرخامية والمزدوجة واستخدم حولها الدرابزين ذات البرامق كما التف حول المبني من أعلي الكرانيش.**
- **ظهر في تخطيط الواجهات لقصر المنتزة من التماثل (السميترية) والذي كان منتشراً في الطرز الأوروبية علي واجهات القصور الغربية فانتقلت مع تلك الطرز إلي مصر خلال القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي.**

ملحق بالصور

لوحة رقم (١) بيت منعزل لمسيو (سينا ديتو)

لوحة رقم (٢) الواجهة الرئيسية لقصر السلاملك

لوحة رقم (٢) الواجهة الرئيسية لقصر السلاملك

لوحة رقم (٢) الواجهة الرئيسية لقصر السلاملك

لوحة رقم (٣) الواجهة الثانية من قصر السلاملك

لوحة رقم (٤) الواجهة الثالثة من قصر السلاملك

لوحة رقم (٥) الواجهة الرابعة من قصر السلاملك

لوحة رقم (٦) الواجهة الرئيسية لقصر الحرملك

لوحة رقم (٧) الواجهة الثانية من قصر الحرملك

لوحة رقم (٨) الواجهة الثالثة من قصر الحرملك

لوحة رقم (٩) الواجهة الرابعة لقصر الحرملك

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد شفيق باشا : مذكراتي في نصف قرن ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥
- أحمد شفيق باشا : مذكراتي في نصف قرن ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥
- محمود محمد الجوهري : ، قصور وتحف من محمد علي إلي فاروق ، دار المعارف بمصر , د. ت .
- محمد محمود السروجي : الأسكندرية في ظل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، بحث ضمن كتاب الأسكندرية نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور .

- عنتر إسماعيل أحمد :

– التخطيط العمرانى لمدينة الأسكندرية فى القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، مجلد، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

*WWW.HOLIDAYS4ARAB.COM/VB/R6009.HTML